رسالة الطبيب ...

الى المعلم ...

الدكتور الفاضل محمد زكي شافعي
السكرتير الفني لمصلحة الصحة العمومية

يحلو للطفل في بطن أمه وله علينا حقوق واجبة الأداء، وهذه الحقوق يؤيدها الدين والعرف والاجتماع وهي غير عجيبة من أي إنسان بل يعمل كل على أدائها بفطرته وغريزته كل بحسب درجة إدراكه

وأهم هذه الحقوق العناية بالطفل جنينا وطفلا وصبيا وغلاما ويافعا وشابا

وهذه العناية تشمل السهر على صحته وتعليمه وإرشاده ثم توفير كل أسباب المعيشة له صغيرا وإعداد وسائل الكسب له شابا ليعيش

والذي يهمنا في كلمتنا هذه هو العناية الصحية أو رعاية جسمه وعقله لينشأ صحيح الأعضاء سليم الفكر متين الأخلاق، ولرب قائل يقول وما شأن المعلم الإلزامي وصحة الجنين أو صحة الطفل وهو لا يتسلمه إلا صبيا أو غلاما، وإذا ألقى عليه عبء العناية بصحة الأطفال فماذا يبقى للطبيب ؟ وهذا سؤال حق غير أنه قد يفوت السائل أن المعلم والطبيب شريكان في إنشاء بناء الإنسان صحيا وعلميا وأخلاقيا ويقع على عاتق المعلم أكبر قسط من المسئولية لأننا نعلم جميعا أنه هو الذي يتولى تربية النشء وهم أصحاء والطبيب بحالتنا الحاضرة لا يتعهد النشء إلا وهم مرضى وخصوصا في الريف رغم تقدمنا نحو الطب الوقائي الشخصي بعض التقدم في المدن، ويدعي أن الشجرة إذا عنى بها وهي سليمة أثمرت بثمار أينع مما لو عنى بها وهي مريضة ، والطبيب الذي يعنى بفلذات أكبادنا وهم أغصان رطبة خالية من العلل والأوجاع هذا الطبيب هو المعلم الإلزامي رسول العلم والأخلاق والصحة.

يتعهد الإنسان من يوم خلقه أي من وقت أن صار نطفة في الرحم بما يلقنه للأطفال

ذكورا وإناثا من مبادىء علم وظائف الأعضاء والصحة العامة بطريقة غير محسة تجعلهم يجدون بناء الجسم الدقيق الصنع ويحافظون عليه من التلف أو العطب وتباعد عنهم الكثير من العوائد غير الصحية المسقمة للأخلاق والداعية لانهيار هذا البناء الشامخ وبالتالى انهيار جزء من المجتمع بفقد عضو عامل فيه بموته أو شله عن العمل فيصبح عالة على الأصحاء

وهناك حكمة أخرى أبلغ من كل ذلك نستخلصها مما يدرسه المعلم لتلاميذه وتلميذاته من مبادىء علم الحياة والتى من مقتضاها الوقوف على سر عمل الأعضاء وهى قدرة الاله جل وعلا التى تتجلى فى إحكام صنع الآلة الجسمانية التى لا يزال العلماء حيارى فى فك طلاسمها فيخرون له تعالى سجدا حامدين شاكرين

والمعلم الالزامى يعلم تمام العلم أن لا حياء فى العلم كما لا حياء فى الدين ولذلك يتدرج مع الصبية فى تفهيمهم العناية بأجزاء أجسامهم المختلفة فلا يكفونها فرق ملابسها ولا يعبثون بها ولا يوجد شىء يتأصل فى النفوس ويكون ذا أثر فى مستقبل الحياة أكثر مما يلقن فى الصغر، فاذا قام المعلم بتعليم تلاميذه مبادىء علم الحياة على الوجه الأكمل أخرج لنا نشأ سليما معافى ماضى العزيمة على الهمة

إن الكثير من المعلومات العامة التى تتحكم فى بنية الطفل وأخلاقه تستقى إما من والدين جاهلين أو من قرناء لا يعلمون عنها شيئا فتتحكم هذه المعلومات المشوهة أو الخاطئة فى مستقبل الطفل فيشب شابا غير مستقيم إلا إذا صادفته العناية الالهية وأصلحت بعض ما أفسد فى صغره .

فمن هذا يمكننا أن نكرر بحق ان المعلم الالزامى أول رسول للصحة !

الدكتور محمد زكى شافعى

الفقه الاسلامى

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد جابر

المدرس بالمعهد الدينى بأسيوط

أهدانا السيد المؤلف هذا الكتاب القيم ، وهو نسيج جديد فى التأليف الفقهى التزم فيه مؤلفه الفاضل التعقيب على كل باب من أبواب الفقه بحنكة تشريعه ، وتبيان فوائده الحسية والمعنوية ، وقد كتب مقدمة الكتاب الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ النحاس خطيب المعهد الدينى بأسيوط ، ومن خير مميزات هذا الكتاب ما قدم به مؤلفه الفاضل ، من الكلام على طبقات المسائل ، ثم بيان حقيقة الفقه ، وما يبحث الفقيه فيه ، ومصادر الفقه ، وفائدته

ونحن إذ نشكر للأستاذ المفضال هديته نتمنى أن تتهيأ له الفرصة ليخرج للعالم بقية أجزاء كتابه الاسلامى الجليل .